Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى التسكين ثم من التسكين إلى التحريك ، ولا فرق فى ذلك بين الفتحة والضمة لأنهم يقولون : الحجرات والغرفات والقبلات والظلمات بدلا من تسكين الجيم أو الراء أو الباء أو اللام ، وكذلك يقولون القطن والغصن والعمر والكتب والأسد ، إلى كثير من أمثالها لأن الاستمرار فى حركة واحدة أيسر من الانتقال منها إلى تسكين ثم العودة بعد التسكين إلى التحريك .

* * *

قال الأستاذ : « إذا رجعت إلى علم مخارج الحروف واستشهدت طبيعة الفتحة فى نطقها ، وقستها إلى غيرها من الحركات ، وجدت البرهان الجلى على خفة الفتحة والشهادة لذوق العرب فى استحبابها ، وذلك أن الفتحة القصيرة أو الفتحة الطويلة — وهى الألف — لا تكلف الناطق إلا إرسال النفس حرًّا ، وترك مسرى الهواء أثناء النطق بلا عناء فى تكييفه » .

ونرجع إلى النحاة فى اعتبارهم أن الضمة غنية عن التعليل فنرى أنهم أقرب إلى الصواب لأن الضمة لا تكلف الناطق شيئاً على الإطلاق إذا كانت الفتحة — كما قال الأستاذ — تكلفه إرسال النفس حرًّا وترك مسرى الهواء أثناء النطق بلا عناء ، فإن الضمة هى حالة انطباق الشفتين عند انتهاء كل كلام ، وهى كذلك حالة الشفتين قبل كل كلام .

فإذا احتجنا إلى تعليل الحركة فإنما نحتاج إليه فى حالة غير حالة إطباق الشفتين وهى إما حالة الفتح أو حالة الكسر ، ولا نذكر السكون